

# حزانتك المدد الماضي من «الأدب»

التقدمية وبالتالي لتفريغ طاقاتها على التحرك والتحرر ، ولقصم علاقتها بالمهمات الثورية الواحدة في الوطن العربي من جهة وفي العالم من جهة ثانية .

والمقال مطالبة للقوى الثورية القومية الاشتراكية ببقاء توحيد بنيان متكامل ودعوة الى انظمة الحكم التقدمية ان تجسد هذا اللقاء من خلال مشروع « لدولة عربية قومية اشتراكية » . بعد ان طرحت تجربة الحرب الاخيرة انه لا ثورة بدون وحدة ولا وحدة بدون ثورة . ولكن .. لعل مقال الكاتب في حاجة الى مقالات متتابعة يعبرود فيها بالفحص واستخلاص التجربة الى تجربة وحدة سابقة .. ليكون شعار الوحدة لهذه المرحلة - وهي من اعقد مراحل النضال العربي - شديد الوضوح ، عمليا تنفيذيا ، يصمد للاعاصير . ولا شك ان الوطن العربي يجتاز مرحلة اعاصير في هذه الايام .

## عن الامر والنهي :

وللدكتور جلال الخياط في ذلك المدد من الادب مقال يأمرنا فيه امرا بان نسقط من حسابنا الادبي ، الشعراء المصلحين المباشرين الذين ظهروا في مطلع القرن العشرين على مسرح الحياة الادبية العربية مثل الزهاوي والرفاعي ..

والمقال مكتوب بحماس خطابي ومنهجه هو الاطلاق والتعميم وفكرته الاساسية ان شعراء مطلع القرن العشرين كانوا ينظرون الى الناس نظرة الحاكم المستبد للرعية عليهم ان يصفوا الى الامر ويطيعوه ومن هنا جاء شعرهم امرا ونهيا وتقريبا لمن لا يطع الامر والنهي وخلا من الفكر والاعانة والسمات الشخصية للفنان كفرد .

والدكتور جلال الخياط يرى ان شعراء مطلع القرن كانوا من غير شك حسني النية ولهم اهدافهم الاجتماعية النبيلة ولكن الكسل العقلي والركون الى التقليد واستعجال الشهرة حرمهم من عمق التجربة الشعرية ، وعلى النقد الحديث ان يطوي صفحاتهم غير آسف باعتبارهم جيلا استسهل « الامر » كاداة للتفسير ومضى دون ان يغير شيئا بل مضى وهو يلعن اولئك المتقاعدين عن تنفيذ قوله بالفعل والحركة فاشاع قبل ان يمضي جوا انهماكيا تشاؤميا وسوداوية في رؤية الواقع العربي .

والمقال كما قلت « امر » يصعب تنفيذه .. فليس كل ما تركه شعراء مطلع القرن كان امرا وليس كل امر عقيم الاثر .. حتى في الشعر !

## عن الصمود والصبر والاصرار :

من اجمل الابحاث الادبية في المدد الماضي مقال محمد الجزائري عن توفيق زياد شاعر البقاء والمقاومة في فلسطين المحتلة . والمقال تعليق مجمل على كتاب غسان كنفاني « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة » وتعليق مفصل على شاعرية توفيق زياد ، اعادادا على مختارات كنفاني من شعره .

ومن خلال تأمل قصائد زياد يستخرج محمد الجزائري جماع القيم الاصلية لشعر المقاومة : قيمة التعبير الشامل عن انسانية الانسان في صراعها وصمودها ضد وسائل السحق والابادة والاضطهاد ، وقيمة النضال والتحدى والثقة بالنصر المحتتم المؤكد بحكم المسار التاريخي

## الأبحاث

بقلم : فتحي خليل

\*\*\*

## عن الدعاية العربية :

بمنهجه الذي يتسم بالدخول المباشر على الموضوع بغير لف او دوران ، وبتقسيم عناصر مادته كما يفعل المدرس القديم الاريب .. تناول ابراهيم عامر قضية الدعاية العربية . باعتبارها سلاحا هاما من اسلحة العمل السياسي طال كلامنا عنه ومع ذلك لم نبادر بتقويم اخطائنا وعثراتنا فيه .

وتواضعا ، يسوق الكاتب اسباب ضعف الدعاية العربية على اساس انها قد تكون هي الاسباب .. والحقيقة انها هي فعلا ركيزة الاسباب .. وتلك خبرة كل عربي اتصل بالرأي العام الاجنبي وحاول ان يتلمس وقع قضايانا العربية على عقله وقلبه .

دعائنا موجهة نحو الداخل بصفة رئيسية ، ومن هنا ان نعمتها هي نفمة الحماسة والماطفة والتوتر القومي لا نفمة العقل الذي يرصد بالنطق والواقعة والحدث التاريخي والرقم ذي الدلالة ، ان يكسب حتى من صفوف الذين وقفوا تحت تأثير العدو ، وان يكسب المحايدين . ودعائنا ما زالت « ارسطية » المنطق ، اي انها تستخدم في الحكم على الاشياء ووصفها لوتين متناقضين لا يجتمعان او يتدرجان ابدا ، هما الابيض والاسود « اي القول بان ما هو حسن وجيد هو حسن وجيد على اطلاقه ولا تشويه اية شائبة او نقص وان ما هو سييء وريء هو سييء وريء على اطلاقه ليس فيه ذرة من الحسن او الجودة .

ودعائنا تفتقر فيما تفتقر الى الدراسة العلمية لجمال عملها وسبر اغوار هذا المجال . اي انها تنحرك اعتباطا وتنشط عشوائيا دون ان تكشف طريقها الذي تسلكه . كذلك لا تملك دعائنا صورا علمية مدروسة لاسرائيل كدولة وكمجتمع وشعب ، تقدمها لعالم في لغاته المختلفة مثلما تصنع اسرائيل عن العرب .. كذلك فان الدراسات العربية عن الاحوال العربية ، والعلمي من هذه الدراسات بوجه خاص ، لا يجد طريقه مترجما الى العالم لتكون امامه صورة مقارنة بين ما ندفع عنه وما نعاديه .

ينتقل الكاتب بعد هذا التشخيص الى ما يجب عمله من اعادة النظر في اسلوب دعائنا وفي نوعية الاجهزة الدعائية والرجال الذين يقومون بتنفيذها . ثم يصل الى حلقة جوهرية في الامر كله وهي ان اكثر الدعابات تأثيرا ما قام على واقع وعلى فعل . وان النضال والقتال المنظم على مستوى اعلى من مستوى قتال ونضال وتنظيم العدو ، والعمل الدعوي الثوري ، هو قاعدة اي دعاية مؤثرة . وهذا صحيح ..

## عن الحرب والوحدة :

« ما زالت المعركة مستمرة .. وما زالت المهمات الثورية مستمرة » .. بهذا المفهوم كتب مصطفى خضر مقاله الموجز مستخلصا اهم دروس حرب 6 يونيو . لقد كان العدوان موجها لتمزيق البنى الشعبوية

للأحداث ، وروحية الصبر الكفاحي وطول النفس إيماناً بطول المعركة وحتمية النصر النهائي مهما طال زمن النضال .

هو شاعر العاطفة التي لا تحركها انفصالات وقتية ولكن تفديها على مهل نظرة علمية تشد أزرها طاقة جمالية هائلة تحول الكلمة الى سلاح حقيقي وفعال من أسلحة المعركة . وهي معركة لا يشهدها المناضل من خارج الأرض المحتلة متمنيا استردادها ، بل يعيشها على الأرض المحتلة وجها لوجه مع العدو . باق وصامد وصابر وعنيد .. لشعره كل هذه السمات والصفات .

### عن اليد الإيجابية واليد السلبية :

دراسة مشوقة بقلم مدني صالح عن شعر السياب في فجر انتاجه الشعري ، يقول كاتبها انه في النقد يعتمد على مبدئين : تحريره من موضوعية العلم ومن ميتافيزياء الفلسفة مكثفياً بذاتية في النقد قانونها ان بين الشاعر والقارئ محيطاً من ظلال يعزل عالم الشاعر عن عالم القارئ برزخاً وتجربتان وان القارئ لا يرى من تجربة الشاعر شيئاً الا بقدر تشابه التجريبتين وما اندرها حالة .

كيف احس الشاعر ؟

هذا هو السؤال الذي يحاول مدني صالح ان يجيب عليه بمنهج يقدر على عبور البرازخ الفاصلة والظلال العازلة بين الشاعر وقارئ الشعر .. وهو يعتمد منهج استخلاص الفكرة المولدة كدلالة على وحدة تجربة في فترة معينة من حياة الشاعر ..

اليد .. ولنتبع اليد كما اعتمدها الشاعر في فترة زمنية لتكون الواقعة بين ١٩٤٤ - ١٩٤٨ باعتبارها فكرته المولدة ..

ويتأمل « اليد » في تلك الفترة كما سجل صورتها ديوان « ازهار واساطير » يجدها الكاتب « هي اليد الفارغة تستعطف واليد بانسنة تستنجد واليد كسولة لا تمتد واليد ، يده هو ، سلبية عاجزة عن الاخذ .. واليد ، يد غيره ، ايجابية قادرة على العطاء » .

ومنهج الباحث يستحق الانتباه .. وتطبيقه قطعة فن بالفعل .

فتححي خليل

القاهرة

وكلا القولين لا يخلو من صواب ، وأنا أعرف الكثير من الشباب ، الذين ارتموا في أحضان مجلات أدبية مشوهة وغير نظيفة ، بسبب الهوة التي تفصل بينهم وبين النشر . كما أعرف الكثير من الكتاب الذين انصرفوا عن كتابة القصة القصيرة الى كتابة المسرحية بسبب من مفرجات المسرح المادية ، وبسبب من سهولة معالجة هذا الفن .

الا ان العامل الهام والحاسم يكمن ، كما أرى ، في تطور حياتنا الاجتماعية قبل كل شيء ، فقد كان انتصار الثورة في كثير من البلدان العربية عاملاً في اختفاء الاهداف التي حارب القاص العربي من أجلها منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر الخمسينات ، ولم يعد أمام الكاتب سوى أن يبحث عن موضوعات جديدة ، بعد أن أشبعت تلك الموضوعات بحثاً ، بحيث أصبحت الكتابة عنها مجرد ضرب من التكرار والعبث غير المستساغ . وصاحب اختفاء تلك الاهداف والمثل التي حارب الكاتب العربي من أجلها ، كالحرية ، والعدالة الاجتماعية ، ظاهرة فنية هي ظاهرة اختفاء الحدث الهام في القصة . فكان على الكاتب أن يكتب على الأحداث اليومية المرفقة في التفاهة ليخلق منها مادة لا قاصيصه . وليس عجيباً ، بعد ذلك ، أن نرى ان أحداث القصة القصيرة ، أصبحت تدور في المقهى ، وعلى رصيف الشارع ، وفي الأوتوبيس ، أو تمتد لتشمل كل هذه الأماكن . وليست هذه المهمة باليسيرة على كل كاتب ، وكما يقول ميخائيل بريشفن ، أحد أسانذة القصة الروسية القصيرة ، فان الحدث كلما كان مفرقاً في البساطة كان تناوله أصعب بالنسبة للقاص . فازمة القصة القصيرة إذن ، هي أزمة البحث عن المضمون الجديد وعن الشكل الجديد الذي يتلاءم مع هذا المضمون . انها أزمة منهج في التفكير والتعبير .

ولا يسعني هنا ، وأنا أحد المهتمين بشؤون القصة ، الا أن أشيد بالدكتور سهيل ادريس ، صاحب مجلة الاداب ، لما يضعه على عاتقه من مهمة اكتشاف الطاقات الجديدة عند الكتاب الشباب ، ومحاولة تطوير هذه الطاقات . ولقد كانت الاداب دائماً منبراً للقصة القصيرة ، وقد أسهمت اسهاماً بالغا في تطور وازدهار هذا الفن الهام .

(( المنفى )) - لحيدر حيدر

عرفت حيدر حيدر قصاصاً ، وأعجبت بأقاصيصه ، الا انني لم أقرأ له مسرحية من قبل . ومسرحيته المنشورة في العدد الماضي من الاداب تثير من جديد مشكلة اللامعقول في المسرح العربي ، وهي

هذا الشهر :

بدر شاكر السياب

مختارات من شعره

قدم لها :

ادونيس

منشورات دار الاداب

## القصص

بقلم شجاع العاني

\*\*\*

يحتوي العدد الماضي من « الاداب » على قصتين لكاتبين عربيين ، احدهما من العراق ، وعلى قصة أخرى لكاتب أردني ، كما يحتوي على قصة مترجمة للكاتب الكوبي « سيزار ليانت » ومسرحية في ثلاثة مشاهد للكاتب السوري حيدر حيدر .

وقبل أن أعرض لقصص العدد ، أود أن أتحدث قليلاً عن أزمة القصة العربية القصيرة والتي كثر الحديث عنها هذه الايام ، وليس من شك في ان القصة القصيرة في أزمة ، ولعل قصص العدد الماضي - اذا استثنينا قصة سيزار ليانت المترجمة - خير دليل على وجود مثل هذه الأزمة . ويرى البعض ان هذه الأزمة مرتبطة بأزمة النشر ، وما تعانيه الاقلام الشابة بسبب انغلاق المجلات الادبية ، واقتصارها على جيل معين من الكتاب . ويرى البعض الآخر في انصراف الكثير من كتاب القصة القصيرة عن معالجة هذا الفن الى الفنون الأخرى ، كالسرح والسينما والتلفزيون ، بسبب ما تقدمه هذه الفنون من مفرجات مادية ومعنوية ، عاملاً يكمن وراء أزمة القصة القصيرة .

بهذه النهاية المتفائلة تنتهي المسرحية . ونحن نلمس ، استخدام الكاتب للغة اللامعقول ولا سيما في المشهد الثالث ، الا ان لغته لا تشبه لغة أوجين يونسكو ، أي انه لا يلجأ الى تحطيم اللغة وتحويلها من النسبي الى المطلق ، لكن اللغة تبقى غير قادرة على الاتصال . وبالتالي يبقى البشر غير قادرين على التواصل . وقد استطاع الكاتب أن يوفق بين الشكل في مسرح اللامعقول أو العبث وبين التعبير عن مشكلة الانسان العربي المعاصر ، ولعل ذلك برهان على ما قلناه سابقا .

### (( الرجال يهرون من هنا )) - لفخري قعوان

تدور أحداث القصة حول الثورة الفلسطينية عام ١٩٢٦ . وقد جاء نشر هذه القصة في مكانه ، فنحن اليوم أحوج ، أكثر من أي وقت مضى ، الى أدب ثوري جريء ، يكتسح أدب الإزمات الفردية المتعطل ، ويعري الانظمة الاجتماعية القائمة ، ويخلق فينا الإرادة الثورية الكفيلة باسترداد حقوقنا وكرامتنا المهدورة .

وأول ما يواجها في القصة هو انتفاء الصديق فيها ، فالكاتب باختياريه لشخصية ( رائد ) لم يستطع أن يقتنعنا بصديق الحدث ، فليس من المعقول ان ( رائد ) وهو في العشرين من عمره لا يدرك معنى الثورة الا حين يصطدم بالحاجة الى جنيه واحد لشراء النظارة الطبية كما يستطيع الالتحاق بوظيفته في البريد . وليس معقولا ايضا أن يرفض والد ( رائد ) وهو أحد الثوار في الجبل التحاق رائد بالثوار وأن يعتنه بأنه صغير ، كما أن الكاتب في تصويره لشخصية الثائر يقع في تناقضات حادة ، ولا أدري كيف يوفق الكاتب بين صرامته الثوري وبين صلابته وجه الاب ( بشاربه اللذين تقف شعراتهما كالرصاص ، وأنفه الشامخ المتحدي ، وعينه البارزين كهيني نسر... ) وبين بكائه حين يسأله ( رائد ) أن يأخذه معه الى الجبل ، او بين ذلك وبين استجدائه وتضرعه امام مدير ادارة البريد كي يجد عملا لولده . ولم يوفق الكاتب الا في تصوير ردود الفعل عند مدير ادارة البريد . وهو في تصويره لشخصه اعتمد على السرد دون ان يحاول الافادة من امكانيات الحوار والحركة او المنولوج الداخلي . ان ما يمنح القصة قيمة معينة هو قيمتها السياسية فقط .

### (( السجنان )) - أي مظفر

لا أدري لماذا ذكرتني هذه القصة بمسرحية صموئيل بيكيت ( في انتظار جودو ) ، وليست هذه هي المرة الاولى التي نقرأ فيها عملا أدبيا يقلد هذه المسرحية ، فمن قبل قرأنا في (( الاداب )) مسرحية أحمد الباقري ( لا سفر في الليل ) ، ومسرحية قاسم حول ( المدينة المفقودة ) . وكما ان ( استراجوك ) و ( فلاديمير ) ينتظران ( جودو ) في مسرحية بيكيت ، وتنتهي المسرحية دون أن يحضر ( جودو ) ، كذلك ( السجينة ) ( في انتظار السجنان ) تنتظر مجيء السجنان ، وتنتهي القصة دون أن يأتي ، وهي في محاولتها لرؤية شبحه تسقط على ثلاثة أكياس فتتحها جميعا فلا تجد فيها غير ( الصبير بأشواكه النابتة ولونه الماحل ) وأذا كان ( جودو ) هو ( الله ) أو ( الخلاص ) عند بيكيت ، فإن السجنان عند مي هو الزوج ، وليس السجن السذي دخلته بمشيئتها والذي تريد الخروج منه بارادتها ، هذا السجن هو الحياة الزوجية ، والكامة التي تنتظر من السجنان أن يلفظها ليوصلها بعالم البشر ، هي كلمة الطلاق .

وعلى الرغم من وضوح الرمز في القصة ، فان ثمة أمرا يبقى غير واضح ، فلم أفهم معنى تسلق الطفل - السذي يرمز الى الحياة - للشجرة العارية - التي ترمز للجفاف - ثم سقوط الطفل مخرجاً

ليست بالمسألة التي تثار لأول مرة ، فقد قيل الكثير بصددها . وكان من جملة ما قيل بهذا الصدد ان مسرح اللامعقول وجد ليعبر عن أزمة الانسان العربي المعاصر ، وما يعنيه هذا الانسان من تمزق وقلق وشعور بعيشة الكون والوجود ، ومن انهيار القيم الروحية والاخلاقية في المجتمع الرأسمالي الحديث . ولست ممن يؤيدون هذا الرأي ، ولست أرى ما يمنح الكاتب العربي من استخدام هذا الشكل اذا ما استطاع أن يوفق بين هذا الشكل وبين محتوى يعبر عن واقع مجتمعنا العربي الراهن . وعملية التوفيق هذا ليست بالعملية المستحيلة ، ولعل أبرز مثال على ذلك ، مسرحية ديرغات ( زيارة السيدة العجوز ) التي ناقش فيها المؤلف موضوع الاستعمار الجديد . ومسرحية ( المنفى ) تذكرنني بمسرحيات الكاتب الاميركي « ادوارد البلي » ، فهي تتناول نفس الموضوع الذي يتناوله البلي فسي جميع مسرحياته ، ألا وهو عزلة الانسان المعاصر ، واستحالة التواصل . وفي المشهد الاول من المسرحية نجد ثلاثة أشخاص ، هم زيد ، وأمل ، والصدى ، وليس ( الصدى ) سوى وسيلة يلجأ لها الكاتب لتجسيد الصراع الداخلي في شخصية ( زيد ) . وزيد يبحث عن وطن يرسو فيه ، لكنه يفشل في العثور على هذا الوطن في نفس أمل . اذن يستحيل التواصل بينهما . وينتهي المشهد بأن يلخص زيد قصصه تشيخوف الرائفة ( كآبة ) والتي تروي حكاية سائق عربية مات ولده ، وحاول أن يبت الناس أجزائه فلم يجد أحدا يستمع له ، فيضطر أخيرا الى اللجوء الى حصانه ليخبره حكايته الحزينة ، وكسان الحصان الكائن الوحيد الذي استمع لشكواه وتعاطف معه .

وفي المشهد الثاني نجد شخصية أخرى هي شخصية ( سعيد ) وهي الشخصية النقيضة لشخصية ( زيد ) . فسعيد يعقد صلحا مع المدينة ويعتبر زيدا مجرد جرد صحراوي يريد أن يعيش ببراءته الريفية في مدن ( التوبست والمال والنساء المباحات ) :

سعيد - ها . عدنا للطن والجراح والعطب والانتواءات النفسية . أخي المدن هكذا ونساء المدن هكذا . أنت تريد نفسها ، أم تريد ماذا ؟ زيد - لا تتحدث على هذا النحو الاختياري . الشوارع الخلفية مليئة . أنا لا أريد جيغا . لا أريد ، أفهم ... أنت تأكلهن فتشمر بالراحة ، تصاحبهن فتشمر بالرضى . هذا وطنك . أما أنا ...

سعيد ( يقهقه عاليا ) - أما أنت فتحمل روائحهم في جسدك وفي نفسك . يقتلك الفشان والاحساس بالهيمية . ها . ها . من بين ربع مليون انثى خصك الشيطان امرأة رائعة ناضجة وغمضة تريد أن توفرها باسم التواصل . هيه . مرحبا بالتواصل . أنا شخصيا أكلها وأدير ظهري . هذه هي المدن أيها البدوي المسطول .

وفي المشهد الثالث تستحيل المرأة الى رمز للخلاص الذاتي والجماعي في وقت واحد معا ، وحين يفشل زيد في محاولته الخلاص عن طريق المرأة ( فالمرأة وطن ضائع والعالم سفينة كذب ) ، يقتل ( زيد ) ( أمل ) ، والقتل هنا رمز لمحاولة زيد لتخطي الواقع الفردي والواقع الاجتماعي معا . ثم يأتي الخلاص ، الوطن الذي يبحث عنه ( زيد ) يحملها ( الفريب ) . والخلاص هو في أن يحيا زيد الحياة بامتلاء .. يخرج من عزلته الفردية ليعيش مع الناس في الشوارع ، يحب ويكره ، ويبكي ، ويفني ، ويرقص . ( فالعالم يولد خارج غرفتك ) . وحين يخرج ( زيد ) مع ( الفريب ) يتم الخلاص .. فنسمع صوت ( الصدى ) :

وكانت السماء كدرة مغبرة  
والارض يخفقها ظلام أحمر  
وفجأة من سماء النفس انسكب شهاب كالسكين  
فتح ممرا ضوئيا رفيعا وخاطفا  
لونه في لون الدم والتاج  
وغار في الارض  
حاملا معه البشارة

بدمائه . ان الكاتبة لا توضح كيف يظهر هذا الامل ثم يختفي فتصبح هذه اللحظة دخيلة على بناء القصة . ويبسودو ان الفاصلة تكذب لنفسها فقط .

وما يلتفت النظر في القصة هو محاولة الكاتبة استخدام الصورة ، واستخدام تركيب لقوي شعري . الا ان الكاتبة كثيراً ما تفشل في ذلك فتاتي الصورة على غير ما تريد كقولها على سبيل المثال ( تبسودو ساعة الفجران هذه بعيدة . لا تزال تكمن في مجال الظلمة التي تطل علي كلما فتح السجن الباب الملق ) . او قولها عن الشجرة العارية ( منذ سنين وهي روح عارية تصارع الحياة ) . ولا أدري كيف تظلم الظلمة عندما يفتح باب السجن بدلا من النور ، او أن تصارع الشجرة العارية الحياة وهي التي تصارع الموت ! والقصة بعد ذلك في بنائها أقرب الى الخواطر منها الى القصة ، وهي تشف عن محاولة بدايئة في كتابة القصة لم تستطع التخلص من العثرات التي يخبئها الطريق .

(( صفعتني يا واقعي )) - سميرة مكبي

الذي يقرأ القصة يرى لأول وهلة انه أمام بناء فني متكامل الملامح ، وبأسره الاسلوب الشعري الفني بالصور فيها ، لكن قراءة دقيقة للقصة تكشف عن عيوب خطيرة ومزلق وعرة انحدرت اليها الكاتبة . فنحن نعرف ان الطفلة كانت تسمع في آخر الليل ومن خلف البساط كلمة (( آارة النعلية )) تصف بوسا أمها امرأة أخرى ، ثم يقبب الأب سبعة أعوام ، وخلال هذه الأعوام يبعث برسالة في كل شهر ( كسل شهر كنت تبعث رسالة من كل بلد ، هكذا قيل لي ، ولم تحاول أمي أن تعطيني واحدة منها لآراها يوما . . كان مختصر الكلمة يصدر منها عن رسالتك لي - والدك بخير ، يهديك فيلانه - كنت أردد هذه الكلمات بفكري مرة كل شهر قيل أن لفظها وهي تطوي الرسالة ونضعها في خزانها ) . ثم تنتهي القصة باكتشاف الحقيقة التي ظلت بعيدة عن مدارك الطفلة سبع سنوات كاملة . فالطفلة تخاطب والدها قائلة (( أن رسالتك كانت وهمية وانك لم تكن أبي )) . وعلى الرغم من ان الكاتبة تبدأ القصة بداية حسنة اذ تمسك بخيط من النهاية ثم تبدأ بتقديم الحدث بطريقة فنية ناجحة حتى تأتي لحظة التنوير الاخيرة ، الا انها تفقد القدرة على ادارة دفة القصة ، بعد ان تسير شوطا في التجربة الداخلية للطفلة ، ويظل القارئ يتساءل بعد أن ينتهي من قراءة القصة ، هل اكتشفت الطفلة ان أباهم لم يكن أباً شرعياً ؟ وان أمها كانت توهمها بوصول رسائل من أبيها ؟ أم ان رجلاً آخر غير الاب الذي عهدت له الطفلة هو الذي يجبر هذه الرسائل لوالدها ؟! والقصة ، ليست سوى متلوج داخلي وخواطر تتداعى في ذهن الطفلة ، منذ بدايتها حتى نهايتها . وخطر هذا الاسلوب انه يخسء مزاق كثيرة لا يستطيع الكاتب منها فكاً كما لم يكن غاية في الذكاء . وفي رأيي ان القصة حين تسهيج الى تسجيل حرفي لخواطر الشخص وذكرياتهم ، تصبح بشكل او بآخر قصة واقعية من النوع الحرفي او التسمجيلي ، هذا النوع من الواقعية الذي ساد في الفترات الاولى من مراحل الواقعية في القصة العربية .

(( الخائن )) - سميراز ليمان

لعل قصة الخائن ، هي القصة الوحيدة الناضجة والأكملة فنياً في العدد الماضي من الاداب ، هذا باستثناء مسرحية - المنفى - طبعاً . والقصة تزوي حكاية رجل يدعى ( البرتو ) يرسل قبطان أحد مراكز الشرطة شرطيين في اسدائه ، وحين يعود الى داره يخبره زوجته ( ايزابيل ) بذلك فيذهب الى مركز الشرطة لمقابلة القبطان ، خشية ان يسبب عدم ذهابه زيادة شكوكهم فيه ، وحين يتأخر في العودة

الى داره تضطر الزوجة الى الذهاب الى نفس المركز للبحث عنه ، لكنها لا تستطيع الحصول على أية معلومات حول مصير زوجها ، وتعود الى البيت لتتلقى مكالمة تلفونية من رجل مجهول يخبرها بان زوجها قتل برصاص الشرطة حين حاول الفرار وهم يقتادونه الى المركز رقم ( ه ) . ويرتفع صراخ ( ايزابيل ) وعويلها ، ثم تخرج لاسترداد الجثة . والكاتب يختار العنوان بذكاء ، وهو لا يصرح بمعنى الخيانة ، لكن القارئ يستطيع أن يدرك هذا المعنى من خلال الحوار الذي يدور بين البرتو وزوجته قبل ذهابه الى المركز :

- هل تنتمي الى هيئة ثورية ؟

- لا .

- قل لي الحقيقة . .

- لا .

- والحزب ؟

- أنت تعرفين اني ابتعدت عنه طويلاً . . تعرفين ذلك .

فندرك ان استدعاءه من قبل الشرطة قد تم بسبب خيانة أحد أعضاء الحزب الذي ينتمي اليه .

والكاتب يصور ببراعة عوامل الخوف في نفس ايزابيل وزوجها ، ولكنه لا يستخدم الاسلوب التحليلي في محاولته للاسك بمشاعر واحاسيس شخوصه الداخلية ، بل هو - كما هو الشأن عند كسل القاصين الاميركيين الذين تأثروا بنظرية بافلوف في الانكاس الشرطي وبأبحاث العلماء السلوكيين من بعده - كواطس وبختريف - يحاول رصد تلك الخلجات النفسية من خلال المعطيات السلوكية ، فمن خلال حركة أجسام الشخوص وإيماءاتهم ومن خلال الكلمات التي يتلفظون بها يمسك الكاتب بتلايف العوالم الشعورية لشخصه .

شجاع العاني

القاهرة

## دراسات عربية

### مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية

في العدد الجديد :

- ندوة حول : الوحدة طريقاً لمواجهة النكسة
- عوامل سياسية لهزيمة عسكرية
- ناجي علوش
- الوحدة والثورة في الحرب الثورية المسلحة
- حيدر حيدر
- الثورة الاندونيسية والحزب الشيوعي الاندونيسي
- الياس مرقص
- ثورة ١٩١٩ في مصر وثورة ١٩٢٠ في العراق
- علي التلعفري
- تجربة الانتصارات الباهرة في موسم الجفاف في فيتنام
- الاقتصاد اللبناني ١٩٦٦ - ١٩٦٧
- الدكتور هشام البساط
- نقد الكتب :
- ثورة لم تتم : روسيا ١٩١٧ - ١٩٦٧
- تأليف : أسحق دويتشر